

## من معايير جودة التعلم وآليات تنمية المهارات التعبيرية

### Among the standards of learning quality and mechanisms for developing expressive skills

الدكتور محمد مدور\*

جامعة غرداية . الجزائر meddour.medj@gmail.com

تاريخ النشر: 2021/11/04

تاريخ القبول: 2020/08/14

تاريخ الإرسال: 2020/02/21

#### الملخص :

تعاني مناهج التعليم من صعوبات كثيرة في تعليم مهارات التعبير، ويظل مردود المتعلمين في التعبير الكتابي والشفهي ضعيفا، وتسعى المقاربات المعاصرة إلى مواجهة التحديات البيداغوجية لتطوير الكفايات التعبيرية، واستنادا إلى هذه المقاربات تقدم هذه الدراسة مجموعة من الآليات البيداغوجية والممارسات التعليمية، التي تسهم في تنمية المهارات التعبيرية، والتي منها البعد الوظيفي والتواصل إلى جانب المعايير التحفيزية كمعيار الجمهور ومعيار التسلسل ومعيار الربط والاختيار إلى غير ذلك من سائر المهارات .  
الكلمات المفتاحية : التعبير - مهارة - تعليم - آلية - تدريب .

#### Summary:

The educational curricula suffer from many difficulties in teaching expression skills, and the yield of learners in written and oral expression remains weak, and contemporary approaches seek to confront pedagogical challenges to develop expressive competencies, and based on these approaches this study provides a set of pedagogical mechanisms and learning practices that contribute to the development of expressive skills , Which includes career dimension and communication along with motivational criteria such as audience standard, sequencing criterion, link standard, selection, and other skills.

**Key words:** expression - skill - education - mechanism - training.

#### مدخل :

بمرور الأيام وتطور الأوضاع، تظهر الحاجة الماسة إلى تعليم اللغات، ومن ثم تتطلب هذه الحاجة تكاثف الجهود وإسهام الجميع من المعنيين والمختصين في هذا المجال، اللسانيون والتربويون والنفسانيون وغيرهم، بتوفير المادة العلمية والطرائق المنهجية، والتدريبات العملية، والتطبيقات الترسخية، والتقويمات التوجيهية، لتلبية حاجات المتعلمين في هذا الميدان . وفي هذا السياق تأتي هذه الدراسة كمحاولة لتقديم إسهام في هذا الميدان .

\* المؤلف المرسل

وتنطلق هذه الدراسة من إشكالية أساسية هي : ما مدى تأثير المقاربات الجديدة في تنمية المهارات التعبيرية ؟ وما مدى فاعليتها في تحفيز المتعلمين على التعبير ؟

وتعتبر اللغة أداة من أدوات الاتصال والتواصل، و أهم مداخل تدريس اللغة يتطلب الكلام عناصر ثلاثة بجانب الكلمات هي : المتكلم، السامع، وموضوع الكلام<sup>1</sup> . والتواصل من أهم الحوافز التي تثير الكلام لدى الفرد، وهي الرغبة التي تدفعه لتوصيل معلومات أو أفكار أو مشاعر للآخرين، ولذلك فإن عملية التواصل لا تتحقق إلا بوجود : "متكلم، ومخاطب، تجمعهم وضعية مشتركة، ويتبادلون معاني ودلالات معينة، في موقف أو مواقف محددة."<sup>2</sup>

والتعبير هو كفاية لغوية يعبر بها المتكلم عن أفكاره ومشاعره، موظفا خصائص لغوية وأسلوبية معينة، يعتمد على الكفاية الإنتاجية والإبداعية اللغوية، وهو أداء كلامي بمفهوم تشومسكي، تتجسد فيه ملامح القدرة اللغوية الكامنة، وهو لا يتناول القيمة اللغوية في ذاتها ؛ وإنما يتناول البعد الكلامي بمفهوم دي سوسير حيث يتشكل في صورة خطاب أو أسلوب أو ملفوظ، يكون فيه المنتج مسؤولا عن كلامه صوابا وخطأ وجودة ورداءة، ويقول بوفون الأسلوب هو الرجل.

وإن تدريس اللغة يتطلب الاهتمام بكفاءة الاتصال، وهذا يتطلب الكفاءة اللغوية، يعني استخدام اللغة وممارسة أنشطتها بدلا من التركيز على حفظ قواعدها، وإتاحة الفرصة للمتعلمين لاستخدام اللغة في ظروف مشابهة، تماما للمواقف اللغوية خارج المدرسة، إن هذا المدخل التواصلية أكد على اجتماعية اللغة، وأن اللغة عادة مكتسبة، ويترب عليه العناية بفني الاستماع والحديث<sup>3</sup> . يقول الدكتور أحمد مختار عمر : "إن نجاح درس النحو لا يتحقق، إلا إذا حول القاعدة إلى مهارة، ومكن الدارس من استعمال العبارات استعمالا سليما، دون تفكير أو وعي بالقاعدة، وفي تصوري أن الطريق الأمثل هو الالتزام بكثرة التمرينات والتدريبات مع تنوعها لتغطي المهارات اللغوية المختلفة."<sup>4</sup> والتي منها مهارات التعبير.

اتجاهات التعبير : هناك اتجاهان للتعبير هما : الاتجاه التقليدي، والاتجاه الوظيفي .

1- التعبير التقليدي : وهو الذي ساد في المدارس زمنا طويلا؛ وهو أن يكون التعبير في موضوعات يعرضها المدرس ويناقشها مع التلاميذ، ومع تطور الأبحاث النفسية والاجتماعية رأى أصحاب هذا الاتجاه : أن تعدد الموضوعات ثم يختار المتعلم منها ما يشبع حاجته حين يكتب، وأن تلاحظ المناسبات الاجتماعية وتتخذ موضوعا للتعبير، والأسلوب المتبع هو: أن يناقش المعلم التلاميذ لاستنتاج العناصر، وفي أثناء ذلك يمددهم بالتعابير والأفكار، واستمر العمل على ذلك حتى ظهر الاتجاه الوظيفي.

2- **التعبير الوظيفي** : وهو الذي يتمشى مع الفلسفة الوظيفية؛ بحيث يكون التعبير في مواقف حيوية،

ويترجم أنماط النشاط التعبيري في المجتمع : (محادثة، خطابة، تقارير، رسالة، تعليق، تلخيص، ... الخ)

فيدرب التلميذ عليها، بخلق فرص المناقشة والحوار، وإيجاد الدافع .

كما أشار الباحث بازول Bazol بقوله : " إن التلميذ يجب أن يختار التعبير فيما يمس نفسه وواقعه،

وعلاقته بالآخرين"<sup>5</sup>، فهذا الاتجاه يعطي لدرس التعبير حيوية وإقبالا وحرية للتلميذ؛ لأن عملية الاتصال

اللغوي هي الأساس في التعبير، وهذا التوجه هو الذي تتبناه المقاربات المعاصرة، لما يجده فيه المتعلمون من

حرية وانطلاق وشبه بالحياة اليومية .

### المقاربة التواصلية ومهارات التعبير :

المقاربة أسلوب من أساليب التجديد في تعليم وتعلم اللغة، وتهدف إلى توظيف اللغة فيما يتصل بشؤون الحياة.

إن الانتقال من مستوى إنتاج جملة بسيطة إلى مستوى إنجاز مرافعة، مدعمة بوسائل إقناعية قصد المحاجة والبرهان

لا يتم اكتسابه فقط من خلال تطبيق تمارين بنوية، ترمي إلى ترسيخ التعبيرات بطريقة آلية، وتتجلى أهمية دور

المدرس في إثارته للمواقف التواصلية وإذكائه لها بالأمثلة، وتوجيه الحوار التواصلية نحو المسار الذي يخدم الموضوع،

وهذه المقاربة تتطلب تغييرا جذريا للأدوار؛ بحيث لا يصبح المدرس مركز الكلام بل عنصر تنشيط التواصل،

كما يجب عليه أن يتجنب الأسئلة التي تتطلب أجوبة جاهزة أو سهلة أو أجوبة بنعم أو لا.<sup>6</sup>

إن معالجة العرب القدامى للغتهم عند وضع ضوابطها، قد روعي فيها الفكر الاجتماعي، والنظر إلى واقع

اللغة في مسرحها التواصلية، وبذلك يمكن تحليل قواعد اللغة في ضوء هذا المبدأ<sup>7</sup>، واستغلال الجانب التواصلية

فيه لاكتساب المهارات؛ "وقد دلت التجارب على أن التلاميذ الذين خضعوا للتعليم المرتكز على المقاربة

التواصلية، يتقدمون تقدما سريعا في اكتساب المهارات اللغوية وتقليل الأخطاء."<sup>8</sup>

### مجالات التدريب التواصلية : تشمل المجالين الشفهي والكتابي

1- **مجالات التعبير الشفهي** : كلما اتسعت مناحي الحياة وتنوعت انشطتها ازدادت مجالات التعبير، وقد

وجد الباحث الإنجليزي روي جونسون Roy Johnson أن الحاجات الاجتماعية المعاصرة للتعبير

الشفهي وتقويمه تقع في عدد من المجالات وهي<sup>9</sup> :

1- التحدث .

2- المناقشة الجماعية .

3- المناقشة الرسمية كالمناظرات والمجادلات .

- 4- إصدار التعليمات.
- 5- إعطاء التوجيهات .
- 6- الشرح والتفسير .
- 7- قص القصص .
- 8- التقارير .
- 9- المناسبات الاجتماعية الطارئة مثل تقديم المتكلم، أو شكر السامعين .
- 10- الخطب وإلقاء الكلمات .
- 11- المحاضرات .
- 12- القراءة .
- 13- التمثيل .

وكثير من الباحثين وضعوا قوائم أساسية، وأخرى مساعدة، ولكنها كلها تقع تحت أحد المجالات المذكورة فمثلا : ( التحدث هاتفيا ) فهو يدخل تحت عمليات التحدث، أو المناقشة، وكذلك إلقاء خبر، أو إعلان نبأ . ويمكن أن يوضع في إطار واحد من المجالات السابقة . "والمدرس الكفاء يجد أن أحسن الطرق لدفع المتعلم للسيطرة على المهارات اللغوية، ليس بالتدريب الآلي، ولكن بالتأكيد على عمليات الاتصال نفسه."<sup>10</sup> ؛ لأن المتعلم يتحدث فيها بطريقة عفوية بمفهوم البعد التواصلية، محاكيا ملابسات الكلام في الحياة العامة وممارسة اليومي، وهذا الجانب يسهم في تخفيف الكلفة عن المتعلم.

2- مجالات التعبير الكتابي : أما النشاط الكتابي، وفيه تبدو دقة أكثر في الأفكار والمعاني، وإحكاما في

التعبير وتسلسلا، فهو في أي مجتمع لا يخرج عن المجالات التالية :

- 1- كتابة الرسائل بأنواعها المختلفة شخصية واجتماعية للعمل أو لطلب شيء ما .
- 2- اليوميات التي يسجل فيها الإنسان أحداث حياته يوما بعد يوم .
- 3- تلخيص ما يقرؤه القارئ .
- 4- كتابة المذكرات (مذكرات الدروس أو المواقف) .
- 5- كتابة التقارير عن عمل أو حادثة أو موقف أو عن الشركات وغيرها .
- 6- كتابة التعليقات لإبداء الرأي في موضوع معين .
- 7- تسجيل خواطر الإنسان .

8- كتابة وصف لمنظر أو حادثة .

9- كتابة المحاضرات أو النقاط الرئيسية لحديث شفهي .

10- كتابة القصص والروايات والتمثيلات .

هذه هي أهم مجالات النشاط الكتابي، والمدرس الناجح هو الذي يعمل على إيجاد الدافع لدى المتعلمين للتعبير، ويلفت نظرهم إلى فرصة المناسبة، ويدربهم على إنتاج نصوص كتابية<sup>11</sup>.

### التعبير الكلامي آلياته ومهاراته :

1- وظيفة التعبير : إن الكفاءة في التعبير بشقيه الكتابي والشفهي، هو المحصلة النهائية للدراسة اللغوية، ودرس التعبير من أشق المواد تعليمًا بالنسبة للمدرس، وبالتعبير يتمكن المتعلم من الإفصاح عن نفسه، والكشف عن مهاراته، ونقل أفكاره ومشاعره، وهنا ينبغي أن يفسح له مجال التعبير ليفصح في التعبير عن مشاعره، ولعل هذا أقوى محفز للانطلاق في التعبير والتخلص من مظاهر الانقباض، والانتقال إلى أحوال الاسترسال والعفوية، وفيه تتجسد قدرات المتعلم على تنظيم معارفه، وعرض مواهبه في الاستعمال اللغوي، وتعد مهارات التعبير أكثر الكفايات تطلبًا للتدريب ؛ لأنها تطبيق لمهارات اللغة كلها مثل : التهجي، القراءة، الفهم، الكتابة الخ . والتي تتحقق من خلالها الكفاءة التعليمية .

### آليات التعبير :

1- يجب أن يعرف المتعلم لمن يكتب التعبير ؟ بان يتمثل أن هناك قارئًا من نوع معين .

2- أن يكون الموضوع متصلًا بحياة المتعلم وبمشاعره ويكون محددًا غاية التحديد .

3- أن يتصف بالترتيب والتدرج (الكل قبل الجزء، العام قبل الخاص، ولكل مقام مقال) .

4- أن يعتمد على التسلسل المقدمة ثم النتائج ثم التعليل .

5- الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ ؛ لأن اللغة وعاء الفكر .

6- التنوع : (الكتابة التفسيرية، الإبداعية، الحجاجية والسردية) مع تنوع الأساليب .

7- الربط والاختيار : اختيار الكلمات، مراعاة تركيبها، ترابط عناصرها، ثم الربط بين الجمل .

التدريب على المهارات الآلية : يراعى في التعبير التدريب على المهارات التالية :

1- التدريب على مهارات ترتيب الجمل، واستخدام أدوات الربط، والعطف بنجاح، وذلك بتكليف التلاميذ مثلاً بعطف عدد من الجمل بحيث تكون تسلسلاً مقبولاً، وهذا من قبيل التطبيق اللغوي الذي ينمي المهارات التعبيرية لدى المتعلمين، فبمجرد الربط بين مجموعة جمل ربطاً صحيحاً يتشكل لدينا فقرة، ومن مجموع الفقرات يتشكل النص .

2- التدريب على مهارة استخدام الكلمات المناسبة والصفات، مع عدم الإسراف في توظيف الضمائر، كأن نقدم للتلاميذ فقرة حذف بعض كلماتها، ويطلب إليهم تكملتها بكلمات مناسبة .

3- التدريب على عدم استخدام كلمات مفردة معزولة، ولا تستخدم جمل بمعزل عن غيرها من الجمل.

4- التدريب في الجمل بالتعبير عن معنى يحسن السكوت عنده، كالاتهلال والختام مثلاً .

5- التدريب في الجمل بها أسماء تحتاج إلى صفات في : اللون، الحجم، الأصوات، الموازين الخ.

6- تدريبات مختلفة مثل : مهارة إكمال الجملة، القراءة جملة جملة، تكلمة جمل ناقصة ... الخ .

7- التدريب على مهارة الربط، بإعداد قائمة الروابط واستخدامها في الربط بين الجمل، أو بالتدريب على الاختيار من متعدد للربط بين الجمل، أو بالتدريب على نماذج سليمة لاستخدام أدوات الربط ومعرفة معانيها.<sup>12</sup>

التدريب على المهارات اللغوية الوظيفية : وهذا المجال يشمل الكثير من المهارات في مجال التعبير نذكر منها :

1- التدريب على كتابة فقرة تناول المميزات والعيوب . مثل :

✓ أكتب فقرة تتحدث فيها عن مميزات الدراسة في الخارج.

✓ أكتب فقرة تتحدث فيها عن أسباب الإخفاق في الامتحان.

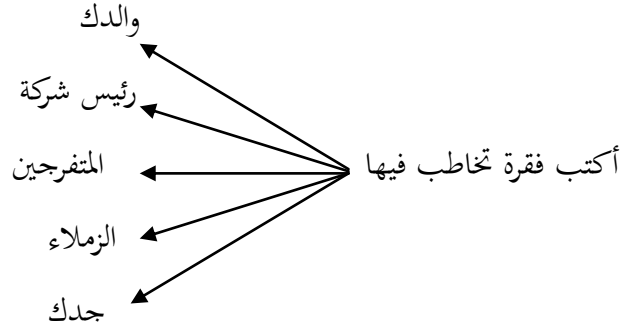
✓ أكتب فقرة تحلل فيها سبب هزيمة إحدى الفرق الرياضية .

✓ أكتب فقرة تحلل فيها أسباب حوادث الطرقات .

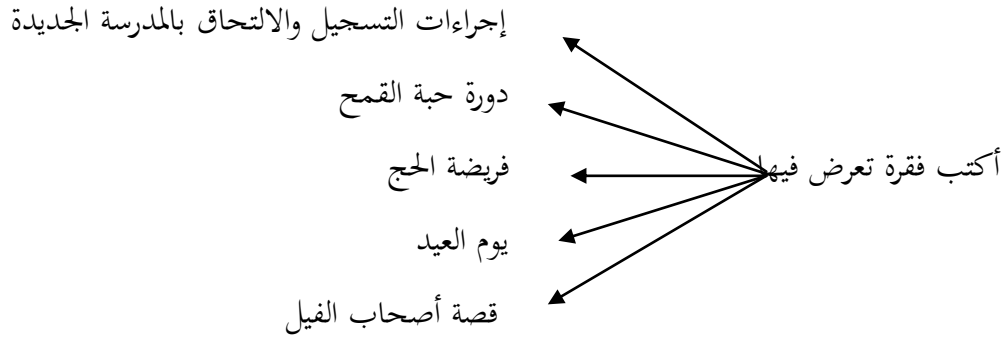
2- تدريب التعبير وفق معيار الجمهور : من الآليات التعبيرية التي تيسر على المتعلمين تناول مختلف

الموضوعات بالتعبير، إن يعرف المتعلم جمهوره ويعرف لمن يكتب لمن يكتب ويدرك المسافات

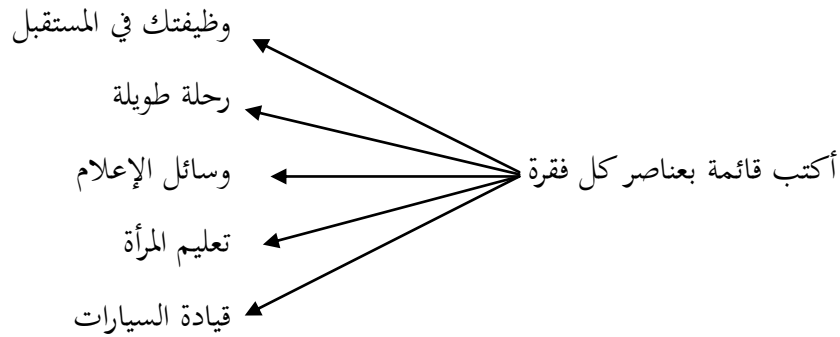
الاجتماعية، وهذا تصنيف حول كتابة فقرة تحدد نوع الجمهور في موقف تواصلية . مثل :



3- التعبير وفق معيار التسلسل : نورد هنا نماذج من التدريب على كتابة فقرة تستهدف تسلسل الأحداث . وفق المقام أو السبب أو الزمن مثل :. المفردات المتعلقة بموضوع الوقاية من الأمراض أو التغذية، أو القضية الفلسطينية، أو التلوث . فهي تتطلب مجموعة خاصة من المفردات الدالة<sup>13</sup> .



4- التعبير وفق معياري الربط و الاختيار الوظيفي : نورد تدريباً حول اختيار عناصر الفقرة ( اختيار، ترتيب، تصميم ) مثل :



المعيار التواصل باستخدام الوسائل والصور :

الصورة وسيلة بيداغوجية مساعدة في التعبير خاصة في التعبير الشفهي، لأن الصورة تقوم باستحضار المشهد بجميع تفاصيله وحيثياته وألوانه، والصورة اليوم متوفرة ومتنوعة فهي بين يدي المتعلم، ويبقى الاختيار الذي هو دور

المعلم، فيقوم باختيار الصورة المناسبة للمحور، ويستمددها من فضاءات قريبة من حياة التلميذ، وتستوفي معايير فنية وشكلية ودلالية معينة، ثم تتخذ منطلقاً للتعبير، ويصاغ الطلب بشكل واضح ودقيق، أو في شكل أسئلة مجزأة حول الصورة .

1- ماهي القضية التي تعبر عنها الصورة ؟

2- أكتب فقرة تعبر فيها عن مجال استخدام هذه الوسائل وفائدتها في حياتك اليومية ؟

**معياري المهارات السمعية والتعبير الشفهي :** يعد المجال الاستماعي في حقل التعليم مجالاً أساسياً يقول ابن خلدون : السمع أبو الملكات اللسانية . نظراً لما له من أهمية في اكتساب اللغة وامتلاك التلميذ مهاراتها، وبقدرة تعرضه للاستماع يكون مستوى تحصيله وبقدر جودة الاستماع تكون جودة الأداء والمردود في هذا الصنف يكون الانطلاق من نص مسموع، ثم تجرى حوله تداريب التعبير الشفهي وفق آليات متعددة تستهدف مهارات متنوعة، وينبغي عدم إغفال الفئة السلبية من التلاميذ الذين يتهيئون من التعبير الشفهي لاعتيادهم على التلقين، أو بسبب طبعهم المنطوي .

**1- منهج الاستماع :** السمع جانب من الجوانب الأساسية في تعليم اللغة<sup>14</sup>، حظي منهج الاستماع بقدر وافر من الأهداف أهمها ما يلي :

✓ الانطلاق من نص مسموع بعناية، مع الاحتفاظ بأكبر قدر من الحقائق والمفاهيم .

✓ القدرة على توقع ما سيقوله المتكلم، وإكمال الحديث فيما لو سكت .

✓ القدرة على تقويم المحتوى المسموع .

**تداريب على المهارات الفرعية للاستماع :**

✓ يعيد سرد القصة التي حكيت له .

✓ يصف الشخصيات التي ورد ذكرها في القصة .

✓ يتبع التسلسل في قصة مجزأة .

✓ يكتب وصفاً لحدث أو مشهد لبعض المظاهر التي وردت في القصة .

✓ يوجه أسئلة إلى ضيف محاضر أو متحدث .

✓ يقلد طريقة عرض الإعلانات الهادفة<sup>15</sup> .

**تمارين الحكم على صدق المحتوى المسموع :** وهي من نوع التفكير التقويمي، الذي يتجاوز مجرد استقبال

الرسالة إلى نقدها، بإبراز محاسنها وعيوبها، والحكم عليها في ضوء معايير موضوعية، وأهم المهارات هي :



- 1- يقيّم الكلام المنطوق من عدة جوانب (الأسلوب / الدقة / المعلومات / مستوى الإلقاء ... ) .
- 2- يكشف التناقضات في الموضوع (إن وجدت) .
- 3- يطبق أصول الأدب وقواعده في التحدث، والاستماع .
- 4- الحكم على شخصيات المسرحية<sup>16</sup> .

#### تقويم المحتوى المسموع ومهاراته :

وهذه أرقى مهارات التفكير والفهم، فهي تبرز جوانب الضعف والقوة في المادة المسموعة<sup>2</sup>

- ✓ يصف حالته الشعورية بعد سماع قصة مثيرة .
- ✓ يصف مشاعر المتحدث أو الممثل .
- ✓ يذكر أسباب تفضيله، لقصة معينة سمعها<sup>17</sup> .

" والتطبيق الشفهي هو خير الوسائل في جعل القواعد النحوية ملكة لا يحتاج معها التلميذ إلى كثير من التأمل والتفكير والجهد، فهو من الطرق الطبيعية في تعليم اللغة، ومن الخير للتلاميذ الإكثار منها، لأنه أجدى عليهم من التطبيق التحريري"<sup>18</sup> .

إن المهارات التعبيرية تتطلب التدريب على تلوين الصوت وفقا للمقام، ومراعاة أصول الوقف وعلاماته، مع الحرص على النطق الصحيح للكلمات، بناء وإعرابا، ثم إتقان الأداء اللغوي، نطقا، وفصلا، ووصلا، ووقفا، فيعطي للعبارة معناها المراد تعجبا، واستفهاما، وتقديرا، ثم تدريب المتعلمين على تمثيلها وفقا للسياق قدر المستطاع .

2- المقام : هو المحيط اللغوي الذي ترد فيه الكلمة، ويمكن أن نفهم فيه المعطيات المشتركة بين المرسل والمستقبل، هذا المحيط الذي يتألف من عناصر تتضافر على بلورة شكل ووظيفة ومعنى هذه الوحدة، كانت كلمة أو جملة، ويتطلب توضيح المقام الموقفي من المدرس إثارة كل معطيات الموقف التعبيري، بإبراز خصوصيات استعمال الخطاب الذي أدرجت فيه الكلمات المقصودة<sup>19</sup> .

#### التمارين البنيوية في دراسة التعبير

التمارين البنيوية تهدف إلى تمكين التلاميذ من أصول اللغة، فهي خطوة أكثر تقدما وتطورا من تمارين التراكيب، التي تؤلف من الكلمات المبعثرة جملة تامة، أو بملء الفراغ بكلمات مناسبة يختارها التلميذ، أو تكون

موجودة على هامش التمرين، أو بالربط بين المترادفات أو الأضداد، أو بتكملة جملة ناقصة، أو بحذف الزائد من عبارة... الخ.

التمارين البنيوية هي إحدى وسائل تعلم أساليب اللغة العربية، اعتماداً على القاعدة التي تقول : بأن التلميذ يجب أن يستسيغ الأساليب، ويعتاد ممارسة اللغة قبل أن يدرك قواعدها، وتتوسع هذه التمارين وتتعدد معتمدة نَحْجاً ينطلق من التنظيم اللغوي ككل، للوصول إلى مختلف العناصر المكونة لهذا التنظيم، بهدف إكساب التلميذ المهارات اللغوية، والبنى الصرفية، والنحوية التي تؤهله للتعبير مشافهة وكتابة. وفيما يلي نورد نماذج من التمارين البنيوية في مجال التعبير.

### 1- تمرين التوسيع :

يهدف هذا التمرين إلى تدريب المتعلمين على التفكير بتوسيع الجملة الأم باقتراح كلمات، أو مقاطع جديدة أولاً بأول

- ✓ كتب التلميذ واجباته (المدرسية )
- ✓ كتب التلميذ واجباته المدرسية ( في بيته)
- ✓ كتب التلميذ واجباته المدرسية في بيته (مساء)
- ✓ كتب التلميذ واجباته المدرسية في بيته مساء ( يوم السبت )<sup>20</sup>.

### 2 . تمرين الترابط :

يهدف هذا التمرين إلى تدريب المتعلمين على حسن استخدام أدوات الربط بين جملتين فأكثر، لنحصل على جملة مركبة، فعارة، فموضوع .

أ . حضر التلميذ .....نجح وتكلم ..... صعوبة الامتحان، وأخبر عن زملائه ..... انسحبوا وعن آخرين .....يسعفهم الوقت .

ب - حضر التلميذ الذي نجح وتكلم عن صعوبة الامتحان، وأخبر عن زملائه الذين انسحبوا وعن آخرين لم يسعفهم الوقت .

ج - ذهب التلاميذ في رحلة إلى الأماكن الأثرية، وقضوا وقتاً ممتعاً بين هياكل ومعابد الحضارات التي مضت، تاركة لنا عطر السنين، معبرة عن جهد الإنسان في عمارة الكون<sup>21</sup> .

إن التمارين البنيوية تمزج بين التعبير الكتابي، والتعبير الشفهي، وتتيح للتلميذ فرصة الاعتياد على التعبير عن فكرته بتركيز ووضوح، وتدربه على استخدام أدوات الربط، استخداما صحيحا. وهنا تتجلى قدرة المدرس على اختيار التمارين التي تتناسب مع مستوى الصف المعني، وقدرات التلاميذ، مع اعتماد عنصر التشويق والتنوع .

و يقول الدكتور يوسف الصميلي : " التمارين البنائية هي إحدى وسائل تعليم أساليب اللغة العربية، وإن التمرين البنائي يمزج بين التعبير الشفهي و التعبير الكتابي، ويتيح للتلميذ فرصة الاعتياد على التعبير عن فكرته بتركيز ووضوح، بلغة صحيحة، وتدربه على استخدام أدوات الربط استخداما صحيحا ."<sup>22</sup> وللتمرين البنيوي وظيفة تربوية بحتة هي: "الوصول بالدارس إلى مرحلة يصبح فيها قادرا على إنتاج جمل جديدة قياسا على الأنماط التي حذقها دون حاجة إلى حشو ذهنه بالقواعد النظرية ومصطلحاتها الكثيرة " <sup>23</sup>.

### تقويم التعبير الشفهي :

1- المعايير المعنوية : والمتمثلة في الأفكار التي تدور في ذهن المتعلم من عمليات عقلية ولغوية، مثل

: اختيار الكلام والتفكير وعملية استرجاع الرموز في ذاكرته النشيطة .

2- المعايير اللفظية الكلامية : من خلال العبارات والجمل والأساليب التي ينطق بها المتعلم

3- المعايير الصوتية التنغيمية : وتتمثل في عنصر الأداء اللغوي .

4- المعايير الحركية : المتمثلة في عنصر الأداء المصاحب للتعبير من إشارات وتلميحات وإيماءات

جسدية للتوضيح والتأثير على السامع .

### مهارات التعبير الشفهي :المرحلة الابتدائي :

1-مهارات خاصة بالمقدمة

2-مهارات خاصة بالأفكار

3-مهارات الأسلوب .

4-مهارات الوقف

5-مهارات النطق السليم

6-مهارات الأداء الجيد

7-مهارات خاصة بالخاتمة <sup>24</sup>.

### معايير تقويم موضوع التعبير :

1- الإطار

2- العنوان

3-العناصر

4- الفقرات

5- علامات التقييم

6- الخط

7- الإملاء

8- الموضوع .<sup>25</sup>

### معايير التمكن من مهارة التعبير الكتابي

1- استخدام مفردات تنتمي للمعجم العربي الفصيح.

2- تركيب جمل سليمة.

3- جودة الأفكار وتسلسلها المنطقي

4- احترام علامات التقييم<sup>26</sup>.

### تقييم مهارة التعبير الكتابي

- معايير لغوية

1- المعيار التركيبي : ويتم عبر امتلاك المتعلم للقدرات الآتية :

✓ القدرة على بناء جمل وتراكيب سليمة.

✓ بناء نصوص قصيرة بالإكمال والوصل والاستبدال.

✓ إنجاز أنشطة كتابية لبناء فقرة قصيرة بالإكمال والترتيب أو التحويل.

✓ احترام القواعد اللغوية وتجنب الأخطاء النحوية والإملائية .

2- المعيار المعجمي :

أما المكون المعجمي فيقيم انطلاقا من :

- قدرة المتعلم على استرجاع الرصيد المعجمي الذي تساهم القراءة في إغنائه.

- القدرة على توظيف معجم خاص بالموضوع توظيفا يلائم السياق والمقام .

- استعمال رصيد وظيفي فصيح

3- المعيار الصرفي :

- قدرة المتعلم على استحضار بُنى صرفية سليمة

#### 4- المعيار التداولي :

مراعاة المتعلم للاعتبارات التداولية في اختياراته التركيبية والمعجمية والخصائص الأسلوبية، ومراعاة المقام والسياق وظروف إنتاج الخطاب، وإدراك المسافات والعلاقات بين المتخاطبين، وإدراج وسائل الإقناع، ومبادئ التعاون والتأدب، ومناسبة الأفعال القولية، واختيار الاستراتيجية الخطابية الملائمة .

#### 5 - معايير شكلية :

✓ الكتابة بخط واضح وتوظيف علامات الترقيم، والوعي بدلالة الفراغات.

✓ تنظيم طريقة الكتابة بترك هامش للتصحيح، وفراغ في بداية كل فقرة.

✓ نظافة الورقة.

✓ القالب الإبداعي.

#### الخاتمة :

تناولنا في هذه الدراسة جملة من الآليات البيداغوجية، الهادفة إلى تحصيل الكفايات التعبيرية الشفاهية والكتابية لدى المتعلمين، وتم التطرق إلى مجموعة من الممارسات التعليمية التي تسهم في تنمية المهارات التعبيرية، وبينت الدراسة أن التعبير له اتجاهان

الأول : إتجاه تقليدي : يطلب من المتعلم أن يعبر وينتج نصوصا لغوية .

والثاني : إتجاه وظيفي : هو الذي يستند إلى الأبعاد الوظيفية والتواصلية .

وتستند هذه الدراسة في تناولها إبراز هذه المقاربات وبيان مدى تأثيرها في تنمية المهارات التعبيرية، وإلى جانب ذلك تم التطرق إلى آليات فرعية يستثمرها المعلم منها : الاعتماد على الصور والوصف والتعليق على المحتوى والتدريب على التعبير وفق معيار نوع الجمهور المستهدف، وكذلك استثمار المهارات الاستماعية في التعبير، أما التدريب على الآليات اللغوية فيشمل ترتيب الجمل واستخدام أدوات الربط والعطف وتوظيف الكلمات في سياق، كذلك تطرقت الدراسة إلى دور التمارين البنوية في التدريب على التعبير باعتبارها نمطا من الأنماط التقليدية الآلية، لكنها تؤثر في تطوير المهارات وفعاليتها، وختمت الدراسة بتناول البعد التقويمي ومعايره لتكتمل العملية التربوية إنتاجا وتقويما.

#### خلاصة النتائج :

- تأكيد قيمة الآليات المحفزة والنشطة التي تسهم في تنمية المهارات التعبيرية .

- تتمين دور المقاربات الوظيفية والتواصلية، لتحقيق الجودة المطلوبة.
- الإكثار من التمارين التدريبية على الإنتاج التعبيري وتقومه الفعال .
- تنوع استخدام الآليات النشطة لتقوم أكبر عدد من المهارات

### الهوامش :

- 1- تمام حسان . مناهج البحث في اللغة . دار الثقافة للنشر والتوزيع . الدار البيضاء . 1986م . ص 38 .
- 2- مصطفى بن عبد الله بوشوك . تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها . مطبعة النجاح ط3/2000م . ص 254
- 3- ينظر : نفسه . ص 26.
- 4 - أحمد مختار عمر . العربية الصحيحة .. عالم الكتب القاهرة، ط2/1998م . ص 51.
- 5- حسن شحاتة . تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق .الدار المصرية اللبنانية . ص 245 .
- 6- ينظر : بوشوك . مرجع سابق . ص 89 .
- 7- ينظر : كمال بشر . علم اللغة الاجتماعي . دار غريب . القاهرة ط 3 / 1997م . ص 108.
- 8- بوشوك . مرجع سابق . ص 149.
- 9- ينظر : صلاح الدين مجاور . تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية . دار الفكر العربي 2000م . ص 80.
- 10- صلاح الدين مجاور، المرجع نفسه . ص 82 .
- 11- صلاح الدين مجاور، المرجع نفسه . ص 82 .
- 12- ينظر : صلاح الدين مجاور، المرجع نفسه، ص 244 . وينظر أيضا : حسن شحاتة . تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق مرجع سابق، ص 244 .
- 13 - ينظر : مصطفى بوشوك . تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها، مرجع سابق . ص 320 .
- 14 - علي أحمد مذكور . تدريس فنون اللغة العربية . دار الفكر العربي . 2000م . ص 67 .
- 15- علي أحمد مذكور، المرجع نفسه ، ص 68 .
- 16- المرجع نفسه ، ص 72 .
- 17- المرجع نفسه ، ص 72 .
- 18- محمد صالح سمك . فن التدريس للتربية اللغوية . دار الفكر العربي . القاهرة 1998 م . ص 539 .
- 19 - مصطفى بوشوك . مرجع سابق . ص 322 .
- 20- يوسف الصميلي . اللغة العربية وطرق تدريسها المكتبة العصرية صيدا 2002م . ص 205
- 21- يوسف الصميلي . المرجع نفسه . ص 205 .
- 22- المرجع نفسه . ص 206 .
- 23- محمد صاري . تقويم مناهج اللغة العربية . وزارة التربية الوطنية . 1998 . ص 102 .
- 24- ينظر : الموقع الإلكتروني [www.mo7itona.com](http://www.mo7itona.com) في 16 / 01 / 2018
- 25- ينظر : الموقع الإلكتروني : [www.jesuitescsf.com](http://www.jesuitescsf.com) في 16 / 01 / 2018م
- 26- ينظر : الموقع الإلكتروني : [www.enajah.com](http://www.enajah.com) 16 / 01 / 2018م

## المراجع :

- 1- أحمد مختار عمر، العربية الصحيحة، عالم الكتب القاهرة، ط2/1998م.
- 2- تمام حسان، مناهج البحث في اللغة . دار الثقافة للنشر والتوزيع . الدار البيضاء . 1986م .
- 3- حسن شحاتة . تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق .الدار المصرية اللبنانية
- 4- صلاح الدين مجاور . تدريس اللغة العربية في المرحلة الثانوية . دار الفكر العربي 2000م.
- 5- علي أحمد مذكور . تدريس فنون اللغة العربية . دار الفكر العربي . 2000م .
- 6- كمال بشر . علم اللغة الاجتماعي . دار غريب . القاهرة ط3 / 1997م
- 7- مصطفى بن عبد الله بوشوك . تعليم وتعلم اللغة العربية وثقافتها . مطبعة النجاح، ط3/2000م.
- 8- محمد صاري . تقويم مناهج اللغة العربية . وزارة التربية الوطنية . 1998
- 9- محمد صالح سملك . فن التدريس للتربية اللغوية . دار الفكر العربي . القاهرة 1998 م
- 10- يوسف الصميلي . اللغة العربية وطرق تدريسها المكتبة العصرية صيدا 2002م

## المواقع الإلكترونية :

- 11- [www.mo7itona.com](http://www.mo7itona.com) في 16 / 01 / 2018 .
- 12- [www.jesuitescsf.com](http://www.jesuitescsf.com) في 16 / 01 / 2018م.